حسب المؤرخ الاقتصادي الأمريكي تشاندلر. لا توجد محاولات حقيقية ذات قيمة علمية تاريخية من كتابة تطور المؤسسة أو التدبير الداخلي، وما كتب اقتصر على رجال المقاولون أنفسهم الأمر الذي أدى إلى تعدد زوايا التفسير حول المؤسسة وحركة تطورها التاريخية.

- غالبا ما يتبادر إلى أذهاننا عندما نتناول المؤسسة تلك البناءات الهيكلية والإجراءات اليومية
- لوازم الإنتاجية وحركة رؤوس الأموال والأفراد وضوابط السوق والمنافسة، وغيرها نختزل قصورا المؤسسة في حيزها الجغرافي الضيق. ولكننا نتفق على أهميتها وبعدها الاستراتيجي للدولة والمجتمع ونتفق أيضا على حقيقة العلاقة بين وضعية المؤسسات ومحيطها المجتمعي.

- إذا تكلمنا عن سيرورة المؤسسة فإنه لا بد من الحديث عن الثورة الصناعية.

- سوسيولوجيا المؤسسة. ارتبط التغير الذي عرفته بتغير النظر لها واندمج التغير الشكلي بحيثيات المؤسسة وهو نشأتها.

- أشكال النشاط الاقتصادي
- دور الأشكال الاجتماعية في العمل.
وهي المشاحة
أي عنصر وتنظيم
سوسيولوجيا المؤسسة.

سوسيولوجيا العمل

- تصبح المؤسسة تشكل اجتماعي تجمع أفراد، روابط اجتماعية نابعة من منطق الرجل الاجتماعي الفاعل وليس منطق الرجل الاقتصادي العاقل. مع مقاربة لواقع التغير المؤسساتي المصاحب له.

تاريخ المصنع. العمل. سوسيولوجيا المؤسسة.
- الورشة ← المصنع ← المؤسسة.

- المؤسسة ارتبطت بما له صلة بالبعد الإنتاجي والعددي.
- أما من الناحية السوسيولوجية تشمل ما هو أعمق وأبعد باعتبار المؤسسة متكونة واحتواؤها على النشاط الاقتصادي إلى غيره من المجالات.

- البوادر الأولى لظهور سوسيولوجيا المؤسسة كانت على يد ميشال كروزيه 1963 في كتابه "الظاهرة البيروقراطية" والنظرة التي تقوم على الرفض المطلق لكل أشكال الحتمية المطلقة في تفسير السلوك الاجتماعي للأفراد.

- حسب كروزيه وهناك إدماجيين في تفسير السلوك الإنساني

الحتمية الفردية أي التاريخ الشخصي للفرد (طفولة، مدرسة، شباب أو ما يعيده بيار بورديو في مصطلح الهابيتوس).

النزعة السوسيولوجية أو الحتمية الاجتماعية.

علاقة الفرد بالمؤسسة لا يمكن فهمها وتفسيرها إلا بأخذ الفرد ضمن الوضعية النظامية التي يوجد فيها وفي علاقة التفاعلية مع الآخرين. ⇐ سوسيولوجيا المؤسسة
لتحلل فيها فهي تشكل إطار للفاعل مجموعة من الأفراد أو الأعوان ملحمة وفاعلين

سوسيولوجيا العمل	سوسيولوجيا المنظمات	سوسيولوجيا المؤسسات
1970.	1970 - 1985	1986 (بداية الثمانينات.
الموضوع / منصب العمل. مشاكل العمل. المردودية الإنتاجية.	دور الأفراد - نظام العلاقات. البيروقراطية. عقلانية الفعل.	- ثقافة المؤسسة. الهوية الأفراد. علاقة المؤسسة بالمحيط.
المفاهيم / العامل. الطبقة الإنتاجية الثقافة العمالية. رب العمل.	الفاعل. استراتيجية الفاعل. السلطة النقابات. المدراء.	- القواعد. الهوية. الثقافة. [illegible] الفاعلين الاجتماعيين.
النظرة للمؤسسة / لا يوجد تحليل المؤسسة في حد ذاتها فقط بالإنتاج وإعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية المهنية.	- المؤسسة شكل من أشكال المنظمات المجتمع عموما	المؤسسة هي موضوع خاص مميز لعلم الاجتماع.
المصنع. الورشة	أشكال الفعل	العوالم الاجتماعية
مكان العمل. مكان الإنتاج	- مكان العقلانية - مكان للفعل والتفاعل الجماعي المنسق	- مكان يخلق قيم مادية ومعنوية. - مكان يعكس التغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع.

2

- المؤسسة الجزائرية: سيرورة تتحكم فيها الإيديولوجيا السائدة والمتصلة في توجيه وتغيير نمط تمثل المؤسسات.

وفي هذا الصدد يقول JIMS CARLSON (جيمس كارلسون) في دراسة تجريبية سابقة 1988-1994 الإنسان والمؤسسة.

"المؤسسة العمومية الصناعية الجزائرية تأسست من منطلق إيديولوجي وبأهداف اجتماعية مغلفة اقتصاديا مسبقا، مسيرة بمنطق البيروقراطية، جعلتها الدولة أداة للسياسة، العمال فيها متشبعون من آثار إيديولوجية لا يلتزمون تماما لأنهم الأول المستوى الخطابي، يتقاضون أجورا غير مبررة اقتصاديا، الولاء فيها للسلطة، القوة السياسية، وبالتالي فإن الصراع فيها صراع عصبيات قبلية وسياسية".

- في النص: "لقد أضحى الإصلاح الاقتصادي ضرورة استراتيجية وإعادة هيكلة المؤسسات الصناعية على أسس صحيحة في ضوء هذه التحولات يعتبر هو الآخر ضروري. إذا أرادت هذه الأخيرة أن تضمن بقاءها في سوق ستعرف انقلابا في المفاهيم ولا مجال فيها إلا للفاعلين.

ويضيف: إن تحليل فلسفة الإصلاحات عموما وإعادة هيكلة المؤسسة الصناعية خصوصا يبين وأنها لم تتجاوز بعد المستويات الإيديولوجية الأساسية المرتبطة بالتصور التقليدي للمؤسسة.

المفاهيم المتداولة في الدراسات الجزائرية: الثقافة التقليدية. الثقافة الأبوية. الازدواجية الثقافية مجتمعية وتنظيمية. تقاطب أزمة أو تناقض. الامتثال للتقاليد والانتقال نحو الحداثة تداخل التقليدي والمدني. العقلية الذهنية المرتبطة بالتقليد المحلي. الهيمنة الذكورية. النظرة الدونية اتجاه المرأة. تقييد حركة المرأة. وغيرها من المفاهيم التي تتماشى في إطار تقليدي "حداثي".

- لقد كان العامل الثقافي عنصرا محوريا في دراسة وتحليل أغلبها الموضوع. فقد وجد الاتجاه الثقافي مجاله للتحليل والتفسير. وأن المشكل ليس تقني فقط بل ثقافي بالدرجة الأولى.

- على العموم هنا قطبين نبرز في مجال البحث في الجزائر ودورها. قطب يهتم أكثر نحو المسائل الأنثروبولوجية. الثقافية. الحياة اليومية. وقطب الجزائر يتمركز حول العمل. علاقات الإنتاج. الحركات الاحتجاجية. التقشف.

- لقد هيمنت ثنائية تقليد - حداثة على الأعمال المختلفة أي الثقافة المجتمعية في مقابل التقاليد والثقافة التنظيمية في مقابل الحداثة والعقلانية. في حين أغفلت مواضيع مثل: العمر القيم، رمي الأشياء. عمل المرأة.

(3)

- أطروحة دكتوراه سنة 1983 حول العلاقة بين التصنيع والمجتمع.

- على العموم وسائل الحداثة. يقر الباحث أن الحداثة - لا تأخذ منحى واحد وخطي بل يتحدد مضمونها حسب الوضعيات التي يمر بها المجتمع وهذا ما جعله يحدد أربع مراحل للحداثة في الجزائر - ① الاستقلال والتخلص من الاستعمار والتبعية ومدى وعي الجزائريين وقدرتهم على مواجهة الاستعمار ② عملية التنمية وما أفرزته في جميع المستويات (السياسية. الاقتصادية. الاجتماعية. الثقافية). ③ التحديث الاقتصادي متمثلا في إعادة هيكلة القطاع الاقتصادي العمومي. ④ البعد السياسي أي التعددية الحزبية والنقابية خاصة بعد أحداث أكتوبر 1988 ودستور 1989.

- في السبعينات حاول أن يربط الأوساط التي تعم فيها المؤسسة الصناعية الاقتصادية في الجزائر إلى طبيعة البناء الاجتماعي للمجتمع الجزائري كونه تقليدي متخلف ولم يصل إلى المرحلة الرأسمالية التي أنتجت هذه المؤسسة الاقتصادية كمنتوج حضاري.

- حيث أرجع الأزمة التي يعيشها مركب الحجار إلى ثلاث عوامل: ① التركيبة غير الرأسمالية التي تميز البناء الاجتماعي في الجزائر وما ترتب عنه من تطبيق الإدارة قسرا لتنظيم صناعي تيلوري على أن التايلورية حسبه ليس مجرد تنظيم تقني للعمل بل هي نظام متكامل وليد ونتاج البنية الرأسمالية. ② التبعية التكنولوجية التي تطبع النشاط الصناعي في الجزائر والذي ترتبت عنه تبعية اقتصادية وسياسية. ③ وهو العامل الأهم وهي محاولة المزاوجة بين شرعيتين اجتماعيتين متناقضتين لكون أن احداهما مشروعية متناقضة وهما اليد والحركة السياسية من جهة والتكنوقراطية التي تشكلت حديثا ونتاجا للنشاط الاقتصادي الصناعي من جهة ثانية. فالتحالف كان من المفروض أن يكون بين قوتين متجانستين أي التكنوقراطيين من جهة والبرجوازية الصناعية من جهة ثانية. لكون أنهما الطرفين المعنيين مباشرة بالنشاط الاقتصادي والصناعي واللذان كان عليهما أن يقفا ضد النخبة اليد والحركة السياسية "الطفيلية" غير المنتجة والتي تهدد المجتمع بمستلزمات المكانة الاجتماعية التي تشغلها.

- بالرغم من أن المجتمع الجزائري قد تخطى المرحلة الاشتراكية ودخل المرحلة الانتقالية إلا أن ذلك لم يحدث على صعيد القيم وهو ما يبرزه الواقع حيث لا تزال الممارسات، وكذا القيم الاقتصادية مرتبطة بالمرحلة الأولى كون هذه الإصلاحات ركزت على البعد المادي وأهملت البعد الثقافي فلم يعد التنظيم الصناعي الجزائري قادرا على الدمج واستيعاب وتيرة التغيير وهو ما يؤكده التغيير المتعاقب لأنماط التسيير المختلفة.

- التنظيم الصناعي تأثر تأثرا كبيرا بهذا التسارع في التغيير، فلم يعد بإمكانه وضع معيار لضبط القيم الاجتماعية حيث أصبحت اللامعيارية هي التي تحدد بعض الضوابط سواء في السلوك أو في منظومة القيم. وأصبح هناك اختلافا بين القيم الواحدة في الجزائر سواء لدى جيلين مختلفين أو بين جيل واحد ولكن بثقافات مختلفة. (مشكلة القيم).

- حلل السبعينات أشكال التصورات والممارسات العمالية ومرجعيتها حيث أن المجتمع الجزائري انطلق من نشأة طبقة عاملة ذات طابع ريفي [التنوع] ولكن ما هو موجود هو طبقة عاملة ترفض الانتماء والمنع ولا تعمل في الاستقرار الا في ظل قيم ثقافية جد متجانسة وفي إطار شخصية جماعية قوية.

- يرجع الكاتب سبب فشل مهمة المصلح هو أنه أريد للحجار أن يكون مصنع بيد عشوائي يتم فيه تكوين المجتمع وفق التقنيات الجديدة والسلوكات الجديدة الغير معروفة في الجزائر والكل يجب أن يجتهد لذلك. ولكن تلقين هذه السلوكيات ليس بالسهولة المتوقعة، حيث أريد من الحجار، تغيير المجتمع في كل المستويات، وهذه المهمة تفوق المنطق العقلاني لسير أي مؤسسة صناعية. حيث أعتقد أن المستويات الاجتماعية سوف يتم إدماجها واستيعابها من طرف الديناميكية التي سترسمها العقلانية الصناعية التقنية.

- فعملية التصنيع التي مثلها مركب الحجار لم تأخذ واقع العلاقات الاجتماعية. ولذا فإن عملية التصنيع ظاهرة اجتماعية تتشابك فيها وتتداخل مختلف مستويات الأنساق الاجتماعية.